mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير ابن كثير)38(| | تفسير سورة البقرة)45-701(| | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:02

قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم يخبر تعالى عن تفرده بالالهية وانه لا شريك له ولا عديل له بل هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا اله الا هو - 00:00:28

وانه الرحمن الرحيم وقد تقدم تفسير هذين الاسمين في اول الفاتحة وفي الحديث عن شهر ابن حوشب عن اسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:54

اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم و الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم ثم ذكر الدليل على تفرده بالالهية بتفرده بخلق السماوات والارض وما فيهما - 00:01:15

وما بين ذلك مما ذرأ وبرأ من المخلوقات من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:45

توحيد الالوهية والالهية جاء التأكيد عليه في مواضع كثيرة من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام اضافة الى توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات وما يتعلق بالله جل وعلا توحيد الذي حصلت فيه - 00:02:05

او حصل فيه الخلاف بين الانبياء واممهم هو توحيد الالوهية هو الذي حصل في الجدال والنزاع والنزال اما اقرارهم بالربوبية فهو محفوظ ومعروف منصوص عليه بكتاب الله جل وعلا لكن هذا لم يدخلهم في الاسلام - 00:02:30

والايات في هذا كثيرة جدا. واما ما ذكره من حديث شهر ابن حوشب انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين اولا شهر ابن حوشب مظاعف عند جمهور اهل العلم - 00:02:54

مضاعف عند جمهور اهل العلم ولذلك حديثه ضعيف وجاءت اقوال كثيرة عن سلف الامة وائمتها في المراد بالاسم الاعظم ومنهم من قال انه في ثلاث ايات من القرآن في اية الكرسي - 00:03:11

الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي اول سورة ال عمران وعانت وفي قوله جل وعلا وعنت الوجوه للحي القيوم فهو الحي القيوم على هذا والاقوال في هذا كثيرة وجاء في نصوص مرفوعة اسم الله الاعظم كذا وكذا - 00:03:29

وكلها او جلها صحيح وثابت وعدم التركيز على واحد منها وترك الامر مفتوح بين هذه الامور ليس المراد به التعمية على الناس وعدم بيان الحق لهم لا وانما هو مثل ما جاء في ساعة الاستجابة يوم الجمعة وفي ليلة القدر - 00:03:50

ليتوسع الناس في طلب هذه الامور ويدعو الله باسماء كثيرة ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها لكن الحديث الذي بين ايدينا فيه شهر ابن حوشب هو ضعيف لكن المحشي قال حسن رواه الامام احمد في مسنده والدارمي وابو داود وهذا لفظ والترمذي وقال حسن ورواه ابن - 00:04:19

لا يحتمل التحسين وفيه شهر ابن حوشب لا يحتمل التحسين ومعروف كلام اهل العلم فيه وقالوا انه سرق خريطة آآ فيها متاع ومعلوم ان السرقة تقدح في العدالة هذا ان صح - 00:04:46

هذا الكلام ولذا يقول القائل لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر وهذه جادة متبعة وطريقة موروثة في الصاق التهمة بالمتدينين اذا وجدت في واحد منهم - 00:05:10

وجد خطأ من داعية الدعاة كلهم وجد في في حلقهم او في شخص ينتمي الى حلقة من حلقات التحفيظ يخطب بهم على المنابر انهم كلهم كذا وهذه طريقة المخالفين بل طريقة المنافقين - 00:05:33

وهذا يقول فمن يأمن القرا كل القرا فمن يأمن القراء بعدك يا شهر فما نستغرب انه يوجد مثل هذه الاساليب وهي موجودة في السابق هذي طريقة مألوفة عند المنافقين والمخالفين - 00:05:55

الذين يقتنصون مثل هذه الاخطاء ويلبسونها او يلبسون اهل التدين ومع ذلك الله حافظ دينه الله حافظ دينه الدين محفوظ ولله الحمد. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ويبقى مثل هذا الكلام - 00:06:14

زبد يطير في الهوى لا قيمة له ولذا ما حكم اهل الحديث واهل الجرح والتعديل على احد من القراء لانه قارئ مثل شهر ابن حاشب لا بقيت بقي القدح في هذا الشخص - 00:06:39

ولم يتعداه الى غيره والله المستعان. نعم وين الواحد الاحد الفرد الصمد الخبر ما هو اسم من باب الاخبار من باب الاخبار وبابه اوسع من التسمية لذلك ما يقال عبد الفرد ولا - 00:06:59

نعم ثم ذكر الدليل على تفرده بالالهية بتفرده بخلق السماوات والارض وما فيهما وما بين ذلك مما ذرأ وبرأ من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:07:29

والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات - 00:07:54

لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ان في خلق السماوات والارض تلك في لطافتها وارتفاعها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها وهذه الارض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها ووهادها وعمرانها وما فيها من المنافع - 00:08:15

واختلاف الليل والنهار هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الاخر ويعقبه لا يتأخر عنه لحظة كما قال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل كل في فلك يسبحون - 00:08:47

ولا الليل سابق النهار ولهذا ايهما الاول هم ولا الليل سابق النهار اذا قلنا الليل فالليل متسابق ومتقدم على النهار مم فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرا الاصل محونا اية الليل - 00:09:10

وجعلنا اية النهار مبصرة شو يفهم من هذا يعني هل الاصل الظلام او النور هم الاية اي الايات الاصل انه كله الليل والنهار كله نور ثم محيت اية الليل فصار ظلام - 00:09:49

هذا اللي يفهم هنا لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يعني ويصح ان نقول ولا النهار سابق الليل كله في فلكه ايه دور وليس فيه دلالة على تقدم هذا على هذا ولا ذا على ذاك - 00:10:24

الوقت نعم يكفر يكبر والكافر عاد وش يسوي بعد؟ ما بعد الكفر ذنب ما ما يستطيعون ان يصلوا هذا من من من عظم الخالق وعظم هذه المخلوقات ما يستطيعون ان يصلوا اليها - 00:10:47

اشياء في الارض الى الان ما اكتشفت ما اكتشفت الى الان اشياء كثيرة جدا لا تخطر على بال ما اكتشفت الى الان فكيف يصلون الى السماء نعم وتارة يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتقارظان كما قال تعالى - 00:11:17

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ان يزيدوا من هذا في هذا ومن هذا في هذا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي في تصحيح اما بالنسبة لإيلاج الليل في النهار وعلاج النهار في الليل - 00:11:42

فالان الوقت الذي نعيشه مقارنة بما مضى من من شهرين او ثلاثة النهار اخذ قريبا من ساعة ونصف من الليل قريب من ساعة ونصف اخذ من الليل كان الليل في غاية الطول ثم اخذ - 00:12:04

في النقصان الى يومنا الذي وصل فيه النقص الى قريب من الساعة والنصف ثم بعد ذلك يأخذ مثل فيما بعد من الاشهر وعلى كل حال

هذه من الايات العظيمة الدالة على - 00:12:26
قدرة الخالق والنظر فيها والتأمل فيها مما يزيد في الايمان ومما يصلح القلب النظر في ايات الله سواء كانت الكونية او الايات المتلوة التي هي من كتاب الله جل وعلا - 00:12:42
السبيل الاوحد لاصلاح القلب ولذلك الله جل وعلا يركز في ايات كثيرة على التفكر في ايات الله والاعراب وليس بينهم وبين هذه الايات حجاب اذا استلقى احدهم في فراشه وجعل ينظر ويتأمل ويتفكر - 00:13:05
تجد منهم وهو لم يقرأ ولم يكتب في قلبه من الايمان ما يعدن كثير من العلماء الذين غفلوا عن التفكر طلاب العلم هذا مع الاسف اننا نعيش تحت هذه الاسقف ولا نرى شيئا - 00:13:37
فحجبت عنها هذه الايات ولو تفكرنا فيها ونظرنا وتأملنا ما صار الوظع ووزن الايمان في قلوبنا الى هذا الحد الذي نعيشه والله المستعان الايات ما تقدر تقول ان الاصلين ولاصل النهار - 00:13:58
وايضا النهار يسلخ من الليل والليل يسلخ من النهار من الغد الله نور السماوات والارض هذا الاصل وايضا في مخلوقاته من نور ما يستفاد منه كالشمس والقمر وغيرها من الالات التي او من الايات التي فيها نوع - 00:14:29
النور اهي الشمس تجري هو في قوله جل وعلا وكله فلك يسبحون قال ابن عباس يدورون يدورون واخذ منه من اخذ ان كل هذا التنويم تنوين عوظ وفيه مضاف محذوف - 00:15:01
كل شيء في فلك يسبحون كل الاشياء في فلك يسبحون اخذوا منها دوران الارض وعلى كل حال المسألة يعني ليست ذات اهمية ولا ذات بال تهم طالب العلم ولن يسأل عنها - 00:15:39
الاهم في ذلك كله رد من يقول ان الشمس ثابتة رد قول من يقول ان الشمس ثابتة والله جل وعلا يقول والشمس تجري في اخر الليل تسجد تحت العرش وتستأذن في الطلوع - 00:15:59
من المغرب فترد المقصود ان ان هذه الامور امور كبيرة ومهولة وقد يقصر العقل بل يقصر العقل عن ادراك كثير من كنهيها العلماء والواقع يشهد بان الشمس تجري في فلكها - 00:16:26
وعلى كلامهم انها لا تغرب ما تغرب فما معنى سجودها تحت العرش هذا من الامور الذي يقصر العقل عن دركه يقصر العقل عن دركه يعني مقتضى سجودها تحت العرش انها - 00:16:57
تغرب ولكن هذه امور نؤمن بها ونسلم بها والحديث في الصحيح والشمس تجري وتسجد تحت العرش على كيفية الله يعلمها ولا ندخل في امور لا لا تدركها عقولنا مثل ما قرر شيخ الاسلام رحمه الله - 00:17:23
ان الله ينزل اخر كل ليلة كما جاء في الحديث المتواتر انه ينزل في اخر كل ليلة قال ولا يخلو منه العرش كيف ينزل ولا يخلو من العرش يقول هذه امور - 00:17:52
لا ندركها وعقولنا لا تصل اليها فلا نتدخل في شيء لا نعرفه مع ان من اهل العلم من نازع شيخ الاسلام في كونه لا يخلو منه العرش على كل حال ان - 00:18:12
علينا الرضا والتسليم والاستسلام لما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام ولا نسترسل مع العقل ما يستدرج به لان بعض الناس يستدرج في عقله حتى يصل الى حد - 00:18:30
آآ الوهم والحيرة من قد احسن من انتهى الى ما سمع قد احسن من انتهى الى ما سمع. انت امنت بهذا الدين واستسلمت لله رب العالمين وجاءك عن الله وعن رسوله - 00:18:51
ما لا شك فيه ولا ارتياب سمعنا واطعنا ورضينا وسلمنا شخص يحدث عوام في مسجد ويحدثهم في امور وكان منها ان خبر الدجال ينتشر في ساعة ينتشر في ساعة يعني قبل وجود - 00:19:12
هذه الالات اذا عرظ على العقل كان في نوع استحالة وقبل وجود الالات ناس جالسين يقرأون القرآن عصر يوم العيد ما بلغهم الخبر والبلد اللي بجوارهم مفطرين ومعيدين وشلون يصل خبر الدجال في ساعة؟ هم جيرانهم كيلوات يسيرة وما بلغهم الخبر انه عيد -

00:19:44
فمثل هذا يستبعد في ذلك الوقت. فواحد من من من الحاضرين قال لزوجته هذا الكلام في الحديث ان خبر الدجال يبلغ في ساعة كان عندها نوع تردد او اعتراظ قال المسألة دين - 00:20:18
وهذا عن النبي عليه الصلاة والسلام بسند صحيح انتبهي لا تخرجين من الدين وانت لا تشعرين عوام كثير من طلاب العلم التردد عنده سهل ومناقشة الادلة الصحيحة بعقله الفاتر اللي ما ما يمكن يخفى عليه ادنى شي - 00:20:39
ما يصل الى هذا حد هذا اليقين الذي عند العامي وكان الناس ماشيين على مذهب واحد وطريقة واحدة ومشايخهم على على وتيرة واحدة والعوام يقلدون هؤلاء العلماء وماشية امورهم وصار الان عند العامة وانصاف المتعلمين شيء - 00:21:02
من تردد حتى في الاحكام لانهم اطلعوا على الاقوال الاخرى وفتحت الافاق امامهم وانصاف متعلمين ما يدركون والعوام يقولون اما الدين تغير او غير لانهم سمعوا اشياء ما سمعوها من قبل - 00:21:29
فاثر ذلك في تفكير بعضهم هم لا يدركون اسباب الخلاف بين اهل العلم ولا يدركون ان من اهل العلم مهما بلغ شأنه المصيب والمخطئ وانهم كلهم مأجورون المصيب له اجران والمخطئ له اجر واحد - 00:21:55
فما يكون هذا تردد او اختلاف في الدين او تغير في الدين ابدا فاذا اطلعوا على الخلاف لابد ان يطلعوا على اسباب الخلاف والاختلاف لان هذا يثبتهم فكانوا على شيء واحد على طريقة واحدة ما يختلف العالم الفلاني عن الثاني شيء - 00:22:16
والعامة يقلد نساء قلدوا هذا او ذاك ما في ما في فرق وعندهم نوع رسوخ ثبات لكن لما سمعه الشباب يفتون بالقنوات هذا يفتي بكذا وهذا يفتي بكذا وهذا هذا يجوز هذا وهذا يمنع هذا - 00:22:42
العامة صار عندهم شي وين شيوخنا الاولين اللي ما عندهم تردد واللي يقول حنا كنا ضايعين مقلد فلان وفلان طلعوا اللي عندهم سعة اطلاع وسعوا على الناس بدل ما كنا محجورين على قول واحد - 00:23:02
اربعة قد لا يكون من المصلحة لكن الحق بدليله لابد ان يقبل اما التخبط والاجتهادات الشخصية من شباب ومن بعض الناس من هموم باثارة الخلاف وبعضهم من هم بشهر الاقوال المهجورة - 00:23:23
ليصرف الناس اليه والله اعلم بالنوايا لكن هذا بالنسبة لعامة الناس مردوده خطير وخطر على بعظ العامة انه اذا كان هذا هذا واقع الدين وان كل يأتي برأي من نفسه من تلقاء نفسه - 00:23:46
يكون لديهم شك في دين الله والله المستعان نعم والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي في تسخير البحر بحمل السفن من جانب الى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عنده - 00:24:06
بما عند اهل ذلك الاقليم ونقل هذا الى هؤلاء وما عند اولئك الى هؤلاء وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض فاحيا به الارض بعد موتها كما لا شك ان الفلك - 00:24:28
من اعظم خلق الله والنظر فيها والتأمل في حالها وما تؤثر فيها الرياح يمينا وشمالا ويصل الناس الى اهدافهم والبحر الماء الماء الذي في الاصل انه لا يمنع لا يمنع من الذي - 00:24:49
لا يمنع لو وضعت فيه مسمار ان يحمله لا يحمل مسمار ويحمل الفلك الذي تأخذ الوف مؤلفة من الابل او من السيارات او من كذا لا شك ان محل يعني - 00:25:16
اه بيوم اطلع الناس على النظريات وقالوا انه لابد من ان التوازن بين الوزن والحجم لكي لا تغرق هذه المادة او هذه الاية اذا كان وزنها اكبر من حجمها لا بد ان تغرق والعكس - 00:25:34
فمثل هذه الامور لا شك انها مثار عجب وابن جبير في رحلته يقول لما انهوا حجهم وذهبوا الى سواحل الشام ركبوا البحر الى الاندلس ركبوا البحر الى الاندلس وكان فيه امواج - 00:25:58
مجاله ستة اشهر بالبحر يقول يوم صرنا على مشارف الاندلس جاءت عاصفة رجعتنا في وقت قصير جدا الى الشام لا شك ان ان هذه امور يعني من تأملها الانسان عرف ضعفه - 00:26:21

وانه لا شيء بالنسبة لقدرة الخالق جل وعلا والله المستعان نعم كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما - 00:26:42

ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وبث فيها من كل دابة اي على اختلاف اشكالها والوانها ومنافعها وصغرها وكبرها - 00:27:11

وهو يعلم ذلك كله ويرزقه لا يخفى عليه من ذلك شيء. كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب بين مبين - 00:27:37

ذكروا ان في الارظ على اليابس اربع مئة الف نوع من المخلوقات وذكروا في مقابل ذلك ان في البحار ست مئة الف ست مئة الف نوع ولو تقول لاعلم الناس عدد - 00:27:59

ما عاد لك ولا الف من المجموعة كل هذا تدل على عظمة الخالق وان الانسان مهما بلغ من العلم وسعة الاطلاع فلن يخرج عن دائرة قول الله جل وعلا وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:28:30

وما اوتيتم من العلم الا قليلا والله المستعان نعم وتصريف الرياح اي فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمعه وتارة تفرقه وتارة تصرفه - 00:28:55

ثم تارة تأتي من الجنوب وهي الشامية وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية التي تصدم وجه الكعبة وتارة دبورا وهي غربية تنفذ من ناحية دبر الكعبة وقد صنف الناس في الرياح والمطر والانواع كتبا كثيرة فيما يتعلق بلغاتها واحكامها - 00:29:24

وبسط ذلك يطول ها هنا والله اعلم الله المستعان والسحر والسحاب المسخر بين السماء والارض اي سائر بين السماء والارض يسخر الى ما شاء من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى - 00:29:55

لايات لقوم يعقلون اي في هذه الاشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى. كما قال تعالى في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:30:19

ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. سبحانك فقنا عذاب النار وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه اخبرنا محمد بن احمد ابن ابراهيم قال حدثنا ابو سعيد الدشتكي - 00:30:47

قال حدثني ابي عن ابيه عن اشعث ابن اسحاق عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير ابن عباس قال اتت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد انا نريد ان تدعو ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنشتري به الخيل والسلاح - 00:31:13

فنؤمن بك ونقاتل معك قال اوثقوا لي لان دعوت ربي فجعل لكم الصفا ذهبا لتؤمنن بي فاوثقوا اوثقوا له فدعا ربه فاتاه جبريل فقال ان ربك قد اعطاهم الصفا ذهبا على انهم ان لم يؤمنوا بك عذبهم عذابا لم يعذبه احدا من - 00:31:40

قال محمد صلى الله عليه وسلم ربي لا بل دعني وقومي فلادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الاية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي في البحر بما ينفع الناس الاية - 00:32:11

ورواه ابن ابي حاتم الخبر الخبر السابق في جعفر ابن ابي المغيرة هو ضعيف لكن في اية المائدة التي طلبها بنو اسرائيل من عيسى عليه السلام وتوعدهم ان لم يؤمنوا ان يعذبهم عذابا - 00:32:39

الى اخره هل قبلوها مع هذا الشرط او ردوها مم قولان معروف بعضهم قال ردوه لعدم احتمال هذا الشرط كما جاء في الخبر هذا مثله هذه المائدة التي طلبوها وذكرت اوصافها وما فيها من الاطعمة وكذا وكذا - 00:33:01

من اهل العلم من يقول انهم ما قبلوها بهذا الشرط وهذا قول كثير من اهل العلم وان كان الاكثر على انها قبلت ونزلت ونزلت فكانوا يأكلون منه فهو مشبه لما جاء في هذا الخبر - 00:33:39

من تحويل الصفا الى ذهب بالشرط بالشرط المذكور نعم ها المهم ايوه شو شو الدليل على انهم رضوا طيب من اين جاء كثير من اهل العلم قالوه بالشرط وتهديدهم بالعذاب الشديد - 00:34:01

الذي لا يعذب لم يعذب به احدا من العالمين احد يقبل هذا الشرط بمقابل اكل كثير من يقولون كثير من عقلائهم رفضوا هذا وردوه لئلا

يعذبوا عذابا لم يعذب احدا من العالمين - 00:34:44
ترى في اشياء فيها شروط دقيقة يذكر فيها خلاف لاهل العلم من تأملها كان للقول الثاني وجه بغير عمد ترونها. هل في عمد ولا ما في عمد ها وش سبب الخلاف - 00:35:04
ترونها بعض العلماء يقول ما في عمد اصلا بناء على النفي الاصلي وبعضهم يقول في عمد لا ترى لوجود القيد لا ترونها في قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:35:34
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هل يمكن عد النعم السياق لا الاحصاء مقطوع به لكن العد ها مشاو هي ظاهر الاية اثبات العد لكن الاحصاء هو الذي لا يمكن - 00:35:58
والواقع ان نعم الله على على الشخص نفسه هل يمكن عدها لا فيه اساليب في القرآن اذا تأمل فيها طالب العلم في امر كان مسلما عنده نعم يجد ان المسألة تحتمل - 00:36:31
ولا يعني هذا ان المسلمات يجوز نقضها لكن هذا راجع الى فهمه بعض الناس يتلقف الشيء في اول الامر ويستمر عليه لكن اذا قرأوا بتأني وتأمل مثل اية المائدة تعجب من الذي يقول انها ما انزلت - 00:36:58
قال الله اني منزلها عليكم بعضهم يقول لما سمعوا الشرط قالوا لا ما نجته لان الشرط آآ شديد وفي قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كثير منا اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تعد ولا تحصى - 00:37:23
هل عدم العد يفهم من الاية لا لكن الواقع وان هذا على سبيل التنزل يعني من قال انا استطيع ان اعدد كذا وكذا وكذا وكذا لكن تستطيع ان تحصي كل شيء - 00:37:45
ومفاد عدم الاحصاء انه يمكن عد شيء منها لا عبد الكل بدليل نفي الاحصاء لان نتيجة العد بالاحاطة الاحصاء والاحصاء منفي. اذا العد الكامل الذي لا يفلس شيئا ولا يترك شيئا من هذه النعم - 00:38:05
مبني على نفي الاحصاء حتى مع وجود هذا الشك حتى مع وجود هذا الشك انه لم يجزم بعدم العد كما جزم بعد الاحصاء بعدم الاحصاء فهو في مجال لان يقول قائل - 00:38:36
يمكن ان تعد لكنها لا تحصى فالعد نتيجته الاحصاء العد نتيجته الاحصاء. فاذا كانت النتيجة منفية فالمقدمة منتفية وهذا هو الواقع ان الانسان لو نظر الى النعم التي اسبغها الله عليه هو بنفسه - 00:39:12
ما استطاع ان يعود نعم ورواه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن جعفر ابن ابي المغيرة به وزاد في اخره وكيف يسألون عن الصفا وهم يرون من الايات ما هو اعظم من الصفا - 00:39:39
وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيه عن عطاء قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم - 00:39:59
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد؟ فانزل الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى قوله لايات لقوم يعقلون - 00:40:19
فبهذا يعلمون انه اله واحد وانه اله كل شيء وخالق كل شيء وقال وكيع حدثنا سفيان عن ابيه عن ابي الضحى قال لما نزلت والهكم اله الى اخر الاية قال المشركون ان كان هكذا فليأتنا باية - 00:40:49
فانزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله يعقلون ورواه ادم ابن ابي اياس عن ابي جعفر هو الرازي عن سعيد بن مسروق والد سفيان عن - 00:41:20
ابي الضحى به قوله تعالى عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ايضا مضعف عند اهل الحديث وابو جعفر الرازي عيسى ابن مهان ايظا مظاعف عندهم نعم قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:41:41
والذين امنوا واشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا هو ان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم - 00:42:06

اسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا - 00:42:26

وما لهم في الدار الاخرة حيث جعلوا له اندادا. اي امثالا ونظراء. يعبدونهم ويحبونهم كحبه وهو الله لا اله الا هو ولا ضد له ولا ند له ولا معه وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله - 00:42:50

وهو خلقك وقوله والذين امنوا اشد حبا لله ولحبهم لله وتمام معرفتهم به وتوحيدهم له لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأ في جميع امورهم اليه ثم توعد تعالى المشركين به الظالمين لانفسهم بذلك - 00:43:22

فقال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا قال بعضهم تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حين اذ حينئذ ان القوة لله جميعا اي اذا كانت هذه القوة لله جميعا - 00:43:56

فماذا لانفسهم واوثانهم لا شيء القوة لله جميعا فانفسهم لا يستطيعون شيئا فعلام يعبدون هل يخلقون هل يرزقون هل يشفون من مرظ هل يكون من موت لا شيء بايديهم واكثر هذه الانداد - 00:44:19

احجار احجار قد يؤتى بها فتوضع عتافي ويوقد عليها النيران هل تستطيع ان ترد عن نفسها شيئا رب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب. جاءوا ليتمسحون ويتبركون بهالحجر اللي هو الههم على حد زعمهم فوجدوا - 00:44:53

ثعلب بال عليه لقد هان من بالت عليه الثعالب وجاء في خبر عن عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين عقولنا لما كنا نعبد التمرة فاذا جئنا اكلناه - 00:45:23

وقال اخذها باريها بل لو تفكر الانسان وراجع نفسه نفسه بادنى مراجعة تبين له الحق وهكذا فيما دون الشرك تجد كثير من الناس يزاولون بعض الاعمال المحرمة فلو جلسوا مع انفسهم كما يقال - 00:45:45

وقت يسير وتأملوا فيما يتعاطونهم من هذه المحرمات وجدوا ان العقل قبل النقل يمنعها ويحرمها واي والا فاي فائدة في الدخان مثلا المنتن الضار اي فائدة ترجى من ورائه هناك امور كثيرة من المحرمات - 00:46:13

قد يجد فيها مقارفها شيء من المتعة وشيء من اللذة لكن في امور مخالفة للعقل والنقل الحيوان لا يقدم عليها فكيف باصل الاصول الذي هو التوحيد و شيخ الاسلام الامام المجدد - 00:46:45

الف في هذا الكتاب العظيم كتاب التوحيد وله كتاب يقرر هذه العقيدة من خلال سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل له مع قومه مختصر السيرة النبوية وهو كتاب يغفل عنه كثير من طلاب العلم - 00:47:16

مختصر لكن مع تقريره الاحداث يقرر العقيدة في كل حدث رحمه الله فعلى طالب العلم ان يعنى بهذا الكتاب على اختصاره يعني في مئة ورقة يمكن ان يقرأ في اسبوع او - 00:47:40

على حسب الظروف لكن فيه نفع وفيه آآ قرن لهذه العقيدة يقرنها باحداث واسباب ترسخها رحمه الله ونعم اي ان الحكم له وحده لا شريك له وان جميع الاشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه وان الله - 00:47:59

شديد العذاب كما قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يقول لو علموا ما يعانونه هنالك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على تركهم وكفرهم لانتهوا عما هم فيه من الضلال - 00:48:27

ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبري المتبوعين من التابعين فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا عاينوا الحقيقة تبرأوا لكن هل ينفع هذا ما ينفع عند المعاينة لا ينفع لكن التوبة هو الانابة في وقت الامكان هو النافع - 00:48:53

نعم تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فيقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون - 00:49:24

والجن ايضا تتبرأ من تتبرأ منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون - 00:49:49

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وقال تعالى واتخذوا من الذي يعبد الاموات ويطلب منهم المدد والغوث وهم

في قبورهم اموات لا يدفعون عن انفسهم يدعوهم بعض - 00:50:10
من يشرك بهم فيجاب من القبر يلبى طلبه من القبر بصوت مسموع هل الميت اجابه الشياطين الذين اجابوا وهذا من زيادة الفتنة عليه وهنا يتحقق قوله بل كانوا يعبدون الجن - 00:50:38
هل هؤلاء الجن الذين اضلوهم هم المعبودون في الحقيقة لا الجيلاني ولا فلان ولا علان كيلاني لو يستطيع ان يرد على نفسه ما وضع عليه آآ ذراعين او ثلاثة تراب - 00:51:06
ليرظى لو يستطيع ان يرد عن نفسه فهل يستطيع ان يرد عن غيره نعم وقال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. وقال الخليل لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا المودة بينكم في - 00:51:23
الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. ومأواكم وما لكم من ناصرين. وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوه للذين استكبروا لولا انتم - 00:51:51
لولا انتم لكن مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا. ونحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا. بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله - 00:52:19
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واجعلنا الاغلال في اعماق الذين كفروا. هل يجزئون الا ما كانوا يعملون. وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم - 00:52:45
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني والوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم وما انتم بمسرفي اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب - 00:53:12
باب اليم وقوله ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. اي عاينوا عذاب الله وتقطعت بهم الحيل واسباب خلاص ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصرفا قال عطاء عن ابن عباس وتقطعت بهم الاسباب. قال المودة - 00:53:43
وكذا قال مجاهد في رواية ابن ابي نجيح وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. يعني في حال الحياة الاتباع دعاهم المتبوعون - 00:54:09
اجابوهم وسولوا لهم واملوا لهم وزينوا لهم المخالفات من الشرك فما دونه واطاعوه احلوا لهم الحرام فاحلوه حرموا عليهم الحلال فحرموه وهذه عبادة لهم كما في حديث عدي بن حاتم - 00:54:31
في الاخرة المتبوعون الذين لا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم وهم مسؤولون عن اظلال هؤلاء يتبرأون هنا ابدا ما اظن ما حصل منا شيء لكن كل شيء مدون ومرصود فيه كتاب - 00:54:53
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فهل ينفع هذا التبرع؟ لا ينفع التابع ولا المتبوع. التابع وقع في الشرك بسبب المتبوع وهذا لا يعفيه نقول والله انا اظلني فلان - 00:55:18
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلون السبيل ربنا اتهم ضيفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ما نفعهم انهم قلدوا في الاصل في اصل الاصول وهو التوحيد والله المستعان نعم - 00:55:37
وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا اي لو ان لنا عودة الى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم فلا نلتفت اليهم بل نوحد الله وحده بالعبادة وهم كاذبون في هذا بل بل - 00:55:59
ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما اخبر تعالى عنهم بذلك. ولهذا قال كذلك يريهم الله اعمالهم قال هم حسرات عليهم اي تذهب وتضمحل كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:56:28
فجعلناه ولو ردوا لعادوا لما نور عنه. استدلوا بها اهل العلم على ان الله جل وعلا يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون يعني هذا ولو ردوا الله يخبر عنهم انهم لو ردوا لعادوا - 00:56:48
لو ردوا لعادوا وهم لن يردوا ويخبر عنهم انهم لو ردوا هذا لم يكن ولن يكون لعادوا فالله يعلم ما لم يكن من هذا النوع ومن هذا الرد لو كان - 00:57:09

كيف يكون؟ انهم يعودون الى ما كانوا عليه واذا كان هذا هذا الامر فيمن دخل النار وذاقها وتألم بها نسأل الله العافية انه لو رد لعاد لما كان عليه فمن كتبت عليه الشقاوة فهو شقي - 00:57:26

وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون الان ترى اناس مستمرين في غيهم وظلالهم ويأتيهم من المصائب والنكبات والمثلات ومستمرين قبل عقود قائد طائرة سقط وفي كل جزء من اجزائه كسر. لما سقطت الطائرة - 00:57:54

مئات الكسور وجلس في التجوير اشهر بل سنين ولما عوفي عاد الى اسوأ مما كان عليه نسأل الله العافية وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. نعم كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال تعالى - 00:58:29

مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. الاية. وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم بن بقيعة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء. الاية ولهذا قال تعالى - 00:59:01

وما هم بخارجين من النار والله اعلم اللهم صلي على محمد وعلى اله وصحبه - 00:59:26